



المعالجة الإعلامية لسياسة التجويع في قطاع غزة من خلال الصورة الكاريكاتورية
دراسة تحليلية لعينة من صور الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة المنشورة على الفيسبوك
*Media Treatment of the Starvation Policy in the Gaza Strip Through Caricature
An Analytical Study of Selected Caricatures by Alaa Al-Laqta Published on Facebook*

حسبية سعادة¹

hassiba.saada@univ-jijel.dz

<https://orcid.org/0009-0000-6029-0239>

تاريخ الاستلام: 2026/03/26 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 26/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

تهدف الدراسة بتحليل الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة، بهدف الكشف عن أساليب المعالجة الإعلامية لسياسة التجويع التي انتهجها الكيان الصهيوني على قطاع غزة، بالاستناد إلى المقاربة السيميولوجية لكشف دلالاتها الضمنية. تنتمي الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية، شملت عيّنتها 24 صورة كاريكاتورية تم اختيارها بطريقة قصدية في الفترة الممتدة من 17 جويلية إلى 16 أوت 2025، وانطلقت الدراسة من تساؤل مهم مفاده: كيف عالج الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة سياسة التجويع في قطاع غزة من خلال الصورة الكاريكاتورية على صفحته على الفيسبوك؟ و اتضح من خلال نتائج التحليل الأهمية التي تحظ بها الصورة الكاريكاتورية باعتبارها فنا صحفيا قادرا على تجاوز الحدود ونقل الأحداث، بالإضافة لحملها الكثير من الدلالات الضمنية والدوال السيميولوجية من خلال المواضيع التي تعالجها في مقدمتها الجوع والحصار. كلمات مفتاحية: المعالجة الإعلامية، الصورة الكاريكاتورية، سياسة التجويع، الحصار.

Abstract:

this study examines the caricatures of the artist Ala' Al-Laqta, aiming to uncover the media treatment strategies of the starvation policy implemented by the Zionist entity on the Gaza Strip. It relies on the semiological approach to reveal the implicit connotations within these works. The study falls within the category of descriptive-analytical research. Its sample consisted of 24 caricatures, deliberately selected during the period from July 17 to August 16, 2025. The study was guided by a central question: How did the caricaturist Ala' Al-Laqta address the policy of starvation in the Gaza Strip through caricatures posted on his Facebook page? The analysis revealed the significance of caricature as a form of journalistic art capable of transcending boundaries and conveying events. It also demonstrated how caricature carries numerous implicit connotations and semiological signifiers through the themes it addresses, most notably hunger and siege

Keywords: Media Treatment; Caricature; Starvation Policy; Siege.

مقدمة:

لطالما كانت القضية الفلسطينية محور اهتمام وسائل الإعلام حول العالم، فعبّر وسائل الإعلام العربية والغربية كانت تُنقل أحداثها وتُنشر تفاصيلها، بطرق وأساليب صحفية مختلفة تتماشى وطبيعة الوسيط الإعلامي الناقل لها. فقد كرسّت مختلف الطواقم الصحفية جهدها الإعلامي لنقل مختلف الأحداث والمستجدات التي طرأت على تاريخ القضية، فالمراسلون والصحفيون والإعلاميون والرسامون الكاريكاتوريون، سواء فلسطينيون أو من جنسيات أخرى، في مختلف المؤسسات الإعلامية، سواء صحفية، إذاعية، أو تلفزيونية، كان لهم الدور الفعال في نقل القضية للعالم عبر مراحل تاريخية باعتماد فنون صحفية متنوعة. ولا نستثني من هذا كله الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي ونشاطها من صناع المحتوى والإعلاميين الذين اتخذوها منبرا لنشر القضية الفلسطينية ومحاوله تدويلها.

يعتبر الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة واحد من أهم الفاعلين في الساحة الإعلامية والذي ساهم بقدراته الفنية على نقل القضية الفلسطينية وتجسيد مجرياتها وأحداثها بطريقة تعبيرية هزلية تهكمية لكنها في الوقت ذاته كانت فاعلة في توصيل تفاصيلها لمختلف الأفراد حول العالم، حيث شارك من خلال صفحته الرسمية عبر موقع الفيسبوك في النقل اليومي لأحداث القضية عن طريق الرسم الكاريكاتوري، وقد كانت سياسة التجويع التي طبقتها إسرائيل على قطاع غزة من أهم الموضوعات التي أثارها عبر رسوماته الكاريكاتورية، وتهدف من خلال هذه الدراسة التي تنتمي للدراسة الوصفية إلى التعرف على طرق وأساليب المعالجة الإعلامية عبر الصورة الكاريكاتورية لسياسة التجويع مع الكشف على الدلالات الضمنية في الصور الكاريكاتورية، من خلال الاعتماد على المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون مع توظيف المقاربة السيميولوجية للكشف على الدلالات السيميولوجية التي وظفها الفنان في رسوماته الكاريكاتورية.

-إشكالية الدراسة:

ازداد الاهتمام الإعلامي العالمي والعربي بالقضية الفلسطينية مع تصاعد الأحداث وتشابكها، وبالتحديد في السابع من أكتوبر 2023 أين شهدت القضية تحولا جذريا في مسارها نتج عنه ما يعرف بطوفان الأقصى هذا الأخير الذي حمل الكثير من المستجدات، وقد حاول الكيان الصهيوني إفشاله بممارسته القتل والأسر ومحاولة التهجير وإعادة إعمار قطاع غزة، ومع فشل كل المحاولات لجأ الكيان إلى أساليب أخرى أكثر قمعاً، حيث شهد عام 2025 ممارسات قمعية من قبل الكيان الصهيوني يمكن وصفها بالاإنسانية منها تطبيق سياسة التجويع على الفلسطينيين وذلك بعزل قطاع غزة ومنع دخول المساعدات الغذائية، ما تسبب في تأزم الأوضاع والوصول إلى حالة المجاعة. وقد ساهم الصحفيون في المؤسسات الإعلامية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي في نقل الأوضاع، فكان للرسامين الكاريكاتوريين حصة في هذا، لكن بطريقة هزلية تهكمية تحمل الكثير من الدلالات والمعاني، في هذا السياق تعد الصورة الكاريكاتورية فناً صحفياً هاماً يحتل القضايا وينقلها في صورة هزلية معبرة تحمل الكثير من المعاني الضمنية التي تعجز الأنواع الصحفية الأخرى عن نقلها، ويعد الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة من الأعلام الصحفية التي طالما ساهمت في نقل أحداث القضية الفلسطينية عبر مراحلها الزمنية مثل الاعتقال والتهجير والاعتداءات المستمرة والاعتداءات التي طالت صفوف الصحفيين والإعلاميين من جنسيات مختلفة خصوصاً الفلسطينيين، وتعد صفحته على الفيسبوك منبرا مهما لنشر مختلف رسوماته الكاريكاتورية التي يطلع عليها الملايين من المستخدمين حول العالم.

في ضوء ما قيل تحاول الدراسة التعمق في تحليل الصور الكاريكاتورية المتعلقة بسياسة التجويع التي مارسها الكيان الصهيوني على القطاع، المنشورة على صفحته الرسمية على الفيسبوك من 17 جويلية إلى 16 أوت 2025. علاوة على هذا، نهدف إلى كشف دلالاتها

ومعانيها الخفية وعليه يتمحور التساؤل الرئيس للدراسة كما : كيف عالج الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة سياسة التجويع في قطاع غزة من خلال الصورة الكاريكاتورية على صفحته على الفيسبوك؟

- تساؤلات الدراسة: وتماشيا مع التساؤل الرئيس وتحقيقا لأهداف الدراسة يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

- ماهي طبيعة الألوان التي ركز عليها الرسام علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية؟
 - ما نوع التعليق الذي ورد في الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة؟
 - ماهي أهم المواضيع التي ركز عليها الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية؟
 - ماهي أهم الشخصيات الفاعلة في الأحداث والتي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية محل الدراسة؟
 - ما هو الهدف من الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة؟
 - من هو الجمهور المستهدف من خلال الصور الكاريكاتورية محل الدراسة؟
 - ماهي اهم مواقع الأحداث التي ذكرتها الصور الكاريكاتورية محل الدراسة؟
 - ما طبيعة الدوال السيميولوجية التي اعتمدها الرسام علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية؟
- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التحليل العلمي المنهجي لمضمون الصور الكاريكاتورية عبر الصفحة الرسمية للرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة بالاستناد إلى المقاربة السيميولوجية، وعليه تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوردتها فيما يأتي:

- التعرف على أسلوب معالجة الرسام علاء اللقطة لسياسة التجويع في قطاع غزة من خلال رسوماته الكاريكاتورية عبر صفحته الرسمية على الفيسبوك.
- التعرف على طبيعة التعليق الذي ورد مع الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة.
- التعرف على طبيعة الألوان التي وظفها الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة في صوره الكاريكاتورية
- التعرف على أهم المواضيع التي تناولها الرسام علاء اللقطة وأهم الشخصيات التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية.
- تحديد الهدف من الرسومات الكاريكاتورية وتحديد طبيعة الجمهور المستهدف، والتعرف على أهم أماكن وقوع الأحداث.
- الكشف عن طبيعة الدلالات السيميولوجية التي وظفها الرسام علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية.

- المفاهيم الأساسية للدراسة:

1. المعالجة الإعلامية: نعني بها التكتيك المعتمد في عرض قضية ما وطرح فكرة أو متابعة حدث. تجمع المعالجة الإعلامية مختلف الفنون والأنواع الصحفية، فهي تلك الطريقة التي يتم من خلالها التعامل مع مختلف القضايا المطروحة وكيفية طرحها في البرامج الإخبارية. (تامي ، 2012، صفحة 28)

- التعريف الإجرائي للمعالجة الإعلامية: هي تلك الطرق أو الأساليب الإعلامية التي يتم من خلالها عرض قضايا المجتمع وأحداثه المختلفة عبر وسائل الإعلام من قبل الناشطين عبر هذه الوسائل، وذلك من خلال أساليب وفنون صحفية مختلفة على غرار

الصورة الكاريكاتورية. ونعني بالمعالجة الإعلامية في هذه الدراسة الطريقة الصحفية التي اعتمد عليها الرسام علاء اللقطة في نقل وتصوير سياسة التجويع على قطاع غزة من خلال الصورة الكاريكاتورية.

2. **تعريف الكاريكاتور:** هو أسلوب تعبيرى خاص يتم تقديمه في قالب فني ساخر يهدف إلى توضيح وكشف فكرة أو واقعة أو حدث أو شخصية ما، ويستفيد الرسام الكاريكاتوري من هامش كبير من الحرية يعبر عنها بقلم الرصاص مستوحيا من الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية لتوجيه الرأي العام والتأثير عليه (Abdelhamid, 2021)

3. **تعريف الصورة الكاريكاتورية:** هو عبارة عن حيز تشغله خطوط وأشكال بسيطة تكون مثيرة للضحك وتحتل مربعات صغيرة في صفحات الجرائد، لتعتبر بذلك مضمونا إعلاميا يمكن للمتلقي أن يدرك ويفهم محتواه. (عامر، 2016، صفحة 216)

- **التعريف الإجرائي للصورة الكاريكاتورية:** نعني بالصورة الكاريكاتورية في هذه الدراسة تلك الرسومات التي تجسد واقع التجويع في قطاع غزة، التي تم تصويرها من طرف الرسام علاء اللقطة، وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال والرموز والشخصيات.

4. **تعريف سياسة التجويع:** هو ذلك الحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة، الذي أدى إلى عدم القدرة على الوصول إلى الموارد الطبيعية أو السيادة عليها وإلى انعدام الأمن الغذائي في غزة وإفقار الفلسطينيين، خاصة الأطفال الذين يشكلون أكثر من نصف السكان (Bahour, 2025, p. 282) ويعرف أيضا بأنه أسلوب من أساليب الحرب انتهجته إسرائيل على قطاع غزة، وبأنه جريمة حرب وفقا للمادة 8 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. يعتبر هذا الأسلوب محظورا بموجب المادة 54 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، ويتمثل في تدمير البنية الأساسية للزراعة وعرقلة المساعدات الإنسانية وحرمان المدنيين من الموارد الأساسية مثل (المياه، الغذاء، الدواء). تم فرض هذا الحصار منذ توغل الجيش الإسرائيلي في مارس 2025 عبر معبر رفح الذي يعتبر المعبر الإنساني الوحيد لتقديم المساعدات، ما أدى لتوقف تدفق المساعدات وإلى أطول وأشد حصار على المساعدات الإنسانية منذ بداية الحرب.

(Ashour, 2025, p. 2044)

- **التعريف الإجرائي لسياسة التجويع:** نعني بسياسة التجويع في دراستنا ذلك الحصار الذي انتهجه الكيان الإسرائيلي على قطاع غزة لمنع دخول المساعدات الغذائية ووصول الفلسطينيين إلى كل مصادر المساعدات الإنسانية من ماء وغذاء داخل القطاع أو خارجه. وقد أدى إلى انتشار المجاعة وسوء التغذية والعديد من الوفيات، خاصة لدى الأطفال.

- **الدراسات السابقة والمساهمة:**

الدراسة الأولى: للباحث سفيان غنيو 2025 "القضية الفلسطينية من منظور الخطاب السياسي الساخر -دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتورية-" سعى الباحث سعى الباحث من خلال الدراسة إلى كشف الدلالات الضمنية ورسائل الصور الكاريكاتورية وتفكيك أبعادها واستنتاج مضامينها وتحليل علاماتها. شملت الدراسة خمسة من الصور الكاريكاتورية لكل من الرسامين علاء اللقطة ومحمود عباس عبر صفحتيهما الرسميتين على الفيسبوك، واعتمد الباحث مقاربة رولان بارث في تحليل الصور الكاريكاتورية وخطوات المنهج السيميولوجي. وخلصت الدراسة إلى أن:

- الصورة الكاريكاتورية وسيلة فعالة في توليد المعنى والتأثير على المتلقي بفضل عناصرها البنيوية، حيث تحمل في طياتها مجموعة من القيم الجمالية والفنية التي تعكسها العلامات التشكيلية والأيقونية.

- الصورة الكاريكاتورية تقوم بوظيفة الإخبار كونها تقدم للقارئ أهم المواضيع السياسية والاجتماعية وتعكس الواقع المعاش في المجتمع الفلسطيني باعتبارها شهادة أو قرينة على الأحداث، فهي خطاب سياسي مفعم بالمعاني القادرة على نقل الواقع بصورة واضحة وصرحة وبأسلوب هزلي.
- الصورة الكاريكاتورية من أشكال المقاومة، اعتمد عليها الرسام الكاريكاتوري في نقل الواقع عبر وسائط مختلفة منها شبكات التواصل الاجتماعي.

الدراسة الثانية: للباحثة ثمار أشواق 2025 "دور الصور الكاريكاتورية في خدمة القضية الفلسطينية-دراسة سيميولوجية لصور الرسام علاء اللقطة" سعت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه الصورة الكاريكاتورية في خدمة القضية الفلسطينية من خلال التعريف بالقضية ونقل تفاصيلها، بفضل رموزها ودلالاتها التي تحمل رسائل اجتماعية وسياسية. اعتمدت الدراسة المنهج السيميولوجي من خلال مقارنة رولان بارت، وشملت عينة من الرسومات الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة. أظهرت النتائج أن:

- الصورة الكاريكاتورية تحمل رموزا قوية ورسائل ذات طابع نقدي مباشر يساهم في نقل الأحداث اليومية وتوثيقها، حيث ركزت على مواضيع مهمة مثل العدوان الإسرائيلي والصمود الفلسطيني والانتهاكات الإنسانية والمقاومة ومعاناة الشعب الفلسطيني في ظل الصمت العربي والدولي.
- الصور الكاريكاتورية تحمل العديد من الرموز، مثل الخريطة والألوان والشخصيات بغرض تقديم معاني حول صمود الشعب الفلسطيني أمام الاحتلال.
- الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة حملت أبعادا ثقافية وسياسية وإنسانية وعسكرية وقيم الصمود والحفاظ على الهوية الوطنية.

الدراسة الثالثة: دراسة حازم حميد أبو حميد "معالجة فن الكاريكاتور في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م" هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب معالجة الكاريكاتور الصادر في الصحف الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014، وعلى أطر المعالجة الإعلامية التي استند إليها الرسامون الكاريكاتوريون في رسوماتهم المنشورة في الصحف. اعتمد الباحث على المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون، وشملت الدراسة أربع جرائد تم اختيارها بطريقة قصدية بالاعتماد على أداة المقابلة بهدف التعرف على أوجه التشابه وكشف الاختلاف في أساليب معالجة الكاريكاتور في الجرائد محل الدراسة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وتوصلت الدراسة إلى أن:

- المفاوضات والتهديد والضحايا والمقاومة الفلسطينية من أكثر المواضيع التي عالجتها الصور الكاريكاتورية محل الدراسة.
- الشخصيات المحورية الرمزية غير المسماة والشخصيات السياسية الإسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين من أكثر الشخصيات التي اعتمد عليها الرسامون الكاريكاتوريون.
- الرسامين الكاريكاتوريين قد تعمدوا اعتماد أسلوب نقد العدوان الإسرائيلي نقدا لا ذعا بالإضافة لأسلوب التحريض.
- الرسامين الكاريكاتوريين وظفوا التعليق على الصور الكاريكاتورية بنسبة كبيرة.

الدراسة الرابعة: للباحث أحمد عبد المجيد عبد العزيز منصور "معالجة كاريكاتير الصحف العربية الدولية لعملية طوفان الأقصى على غزة": هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الكاريكاتور في الصحف العربية الدولية لعملية طوفان الأقصى، بكشف وتحليل الأفكار المتواترة في الرسوم الكاريكاتورية وأساليب الفكاهة التي تم توظيفها. اعتمد الباحث على تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي لكشف الدلالات الضمنية والمعاني الخفية ورصد الاستعارات الموظفة في الصور الكاريكاتورية. وبعد تطبيق خطوات التحليل توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- تعتبر الأوضاع القاسية والانتهاكات الإنسانية التي يواجهها سكان قطاع غزة والاحتجاج البري والهجمات الصاروخية والدمار الذي أحدثه الكيان الصهيوني من أهم الأفكار المتواترة في الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت موضوع طوفان الأقصى.
- تميزت معظم الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتورية بطابعها السليبي.
- بالنسبة للدوال السيميولوجية التي ظهر بها الفلسطيني في الصورة الكاريكاتورية، اتفق الرسامون على تعبيرات الاستياء والغضب والحزن والانكسار والخوف والفرح والبكاء والغضب والضجر والخوف والقلق.
- بالنسبة للدوال السيميولوجية التي ظهر بها الجندي الإسرائيلي، اتفق الرسامون الكاريكاتوريون على دوال بعينها، مثل الوجه الذي يعكس القوة والعزم والخوف والفرح، والجسد الذي ظهر في الكثير من الرسوم ليعكس القوة والهيمنة العسكرية.
- ظهر المسؤولون في الصور الكاريكاتورية بدوال تعكس اللامبالاة والتجاهل والاستغلال السياسي والروح الاستبدادية والقسوة.
- التعقيب على الدراسات السابقة

نلاحظ مما سبق أن الدراسات التي تعلقت بالكاريكاتور ركزت على الناحية السيميولوجية والدلالات السميائية والرموز والمعاني التي تحملها الصور الكاريكاتورية، كما نلاحظ تشابه دراستنا مع الدراسات السابقة في محاولة معرفة طرق وأطر معالجة الكاريكاتور لأحداث القضية الفلسطينية. وكانت الدراسات السابقة متشابهة في الهدف والأهمية والمنهج، مما ساعدنا على توسيع قاعدتنا المعرفية وتحديد تساؤلاتنا واختيار المنهج والأداة المناسبة.

1. الجانب المنهجي للدراسة

1.2 منهج الدراسة وأداتها:

يعتمد اختيار منهج الدراسة على نوعها، و في هذا السياق تدرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى وصف الظاهرة محل الدراسة، وإلى تحليل عناصرها وتفكيك رموزها بغية الإجابة على تساؤلاتها والإحاطة بمشكلتها البحثية للوصول إلى استنتاجات تساعد في الإجابة على إشكالية الدراسة. وتعرف الدراسات الوصفية بأنها: البحوث التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف، أي دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث للحصول على معلومات كافية ودقيقة.

(محمد حسين ، 2005 ، صفحة 132)

تتمحور هذه الدراسة حول تحليل مجموعة من المضامين الإعلامية الرقمية التي تم نشرها وتداولها عبر موقع فيسبوك، متمثلة في الصور الكاريكاتورية للرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة المنشورة على صفحته. لذلك يعتبر المنهج المسحي أنسب المناهج لتحقيق أهداف الدراسة

والإجابة على تساؤلاتها. واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، حيث يظهر الوصف في الجانب النظري المتعلق بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها ومفاهيمها، والتحليلي في استمارة تحليل المضمون التي نسعى من خلالها لتحليل مضمون الرسوم الكاريكاتورية وتفكيك معانيها وتحديد فئات التحليل. وتماشيا مع المنهج المعتمد في الدراسة، فإن أداة تحليل المضمون أنسب الأدوات لتحليل محتوى الصور الكاريكاتورية محل الدراسة. ونعني بتحليل المضمون التفكيك الكمي المنظم والموضوعي للنص (الصورة الكاريكاتورية) إلى مكوناته البنائية، أي عناصره المادية الرمزية واللغوية (الرموز والأشكال والرسائل الألسنية)، وهذا كخطوة توصلنا إلى معرفة المعاني الحاملة لها (بن مرسى، 2019، صفحة 38). وقد وظفنا أداة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي بغية تحليل الفئات تحليليا كميًا وكيفيًا والتعمق أكثر في مضمون الصور الكاريكاتورية لاستخراج البيانات والوصول إلى نتائج تساعد في فهم الصور وتفسيرها. وقد وظفنا أساليب كمية قابلة للتسجيل والعد والإحصاء للتعبير عن مدى تكرارها بلغة الأرقام والإجابة على السؤال "كيف قيل؟". أما الجانب الكيفي فسينا من خلاله إلى إبراز الصفات التقويمية لكشف الدلالات والمعاني التي تحملها البيانات المادية وتسلط الضوء على خلفياتها والأبعاد الضمنية. وعليه فإننا نحاول من خلال هذا الجانب الإجابة عن السؤال "ماذا قيل؟" (بن مرسى، الأسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال، 2013، صفحة 67).

- بناء الاستمارة:

ولكي يكون التحليل أكثر عمقا، فقد اعتمدنا على استمارة تحليل المضمون التي استطعنا من خلالها تحديد فئات التحليل التي انقسمت إلى فئات الشكل وفئات المضمون، حيث سنعينا من خلال هذه الدراسة للتعرف على الأساليب اللغوية المعتمدة في الصور الكاريكاتورية والعناصر الفنية والتعليقات والتي تمثل فئة الشكل اما فئات المضمون فشملت الأحداث والموضوعات المعالجة والفئات الفاعلة والهدف والجمهور المستهدف. اما وحدات التحليل التي استخدمناها خلال انجاز دراستنا فهي: وحدة الكلمة وهي أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون ويوفر استخدامها عنصر الثبات. وحدة الموضوع: وهي الوحدة التي تناقش مسألة او مشكلة بحثية ما، وحدة المفردة: وهي من أكثر وحدات التحليل انتشارا، وهي الوحدة الطبيعية المستخدمة في انتاج مادة الاتصال ويمكن ان تكون المفردة صورة حسب طبيعة دراستنا. وحدة المساحة والزمن: وتساهم هذه الوحدة في تقسيم مضمون الاتصال إلى وحدات مادية كعدد السطور او عدد الصور....

إضافة لهذا إضافة لهذا، اعتمدنا المقاربة السيميولوجية لتحليل رموز الصور الكاريكاتورية وكشف دلالاتها الضمنية ومعانيها الخفية وتحديد العلاقة بينها وفك العلامات ودراسة الرموز وكيفية إنتاج وتوليد المعنى، حيث أن هذه المقاربة لا تقتصر على المعنى المباشر للأشياء فقط، بل تدرس دورها الإيديولوجي والسياسي داخل المجتمع بوصفها علامات تحمل مجموعة من "الأكواد الثقافية" التي تحكم العلاقات الاجتماعية (Kükürt, 2016, p. 2170) كما أن المقاربة السيميولوجية وظفت في جميع الخطابات النصية لرصد مختلف الأنشطة البشرية للبحث عن آليات إنتاج المعنى وطريقة إفراز الدلالة عبر مسألة أشكال المضامين. (حمداوي، 2011، صفحة 06).

2.2 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع البحث كل الصور الكاريكاتورية للرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة المنشورة على صفحته الرسمية على فيسبوك. ويعرف مجتمع البحث بأنه: مجموعة متكاملة من المعلومات مكتوبة أو مسجلة، تم جمعها بقصد تحليلها لغويا، ويمكن القول أنه جميع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. (قمار، 2021، الصفحات 151-152) ونظرا لكثرة المنشورات على صفحة الرسام علاء اللقطة، يصعب علينا القيام بالحصص الشامل لها، لذلك اقتصرنا الدراسة على المنشورات المتعلقة بسياسة التجويع التي انتهجها الكيان

الصهيوني على قطاع غزة. ويتميز الرسام بنشاطه الدائم والنشر اليومي على صفحته لتغطية مختلف الأحداث اليومية، خاصة خلال مرحلة التجويع المنهجي. لذلك اقتصرنا دراستنا على الفترة الممتدة من 17 جويلية 2025 إلى 16 أوت، 2025 أي أن اختيارنا للعينة كان زمنيا، وهي المرحلة التي اشتد فيها الحصار على قطاع غزة. من جهة أخرى، كان تاريخ الخميس 17 جويلية تاريخ أول صورة نشرها الرسام علاء اللقطة على صفحته ليحسد حالات الجوع التي يعاني منها الشعب الفلسطيني. وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية حيث قمنا باختيار وحداتها بشكل عمدي وبطريقة تحقق لنا الغرض من البحث وتجنب عن إشكالية الدراسة، وقد اخترنا قصدا الصور الكاريكاتورية التي تجسد معاناة الفلسطينيين بعد قرار الكيان الصهيوني منع دخول المساعدات، بما فيها الغذائية. وقد اقتضت طبيعة الدراسة اللجوء إلى العينة القصدية نظرا ل:

- تزامن فترة الدراسة مع فترة سياسة التجويع المنهجية من قبل الكيان الصهيوني.
- صعوبة حصر ودراسة كل الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة.
- كونها أنسب العينات لهذا النوع من الدراسات التي تتعلق باختيار الصور التي تعالج موضوع الدراسة فقط.
- كون الحصر الزمني مهما جدا، حيث يساعد الباحث على التحكم في مفردات الدراسة، لذلك تم ضبط الفترة الزمنية بمدة شهر واحد لتتمكن من متابعة مضامين الصور الكاريكاتورية وأشكالها والأساليب المعتمدة من طرف الرسام.

2. الجانب التحليلي للدراسة

- التعريف بالرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة: الاسم الكامل للرسام هو علاء عبد المجيد موسى اللقطة، من مواليد 1972 م بغزة، وهو طبيب (فن جراحة التجميل) وفنان (صاحب رسالة وقضية)، ولكنه اشتهر أكثر برسوماته الكاريكاتورية، فأصبح يلقب بالرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة، حيث اشتهر برسماته التي تعكس الواقع الفلسطيني، اشتغل في عدة صحف فلسطينية وعربية مختلفة، نشأ في مخيم الشاطئ في بداية السبعينات، من أشهر رسوماته الكاريكاتورية لوحة المشهد السوري التي فازت بجائزة الكاريكاتير العربي لعام 2013. (أبو عيّد ، 2012)

1.3 فئات الشكل: كيف قيل؟

سنحاول في هذا الجانب من الدراسة التركيز على تحليل مضمون الصور الكاريكاتورية والتعمق في بنيتها بشكل أكبر للكشف عن دلالاتها الضمنية وتفسير رموزها من خلال التعرف على فئات التحليل والتي تتمثل في :

الجدول 01: يوضح فئة الألوان الموظفة في الصورة الكاريكاتورية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الألوان في الصور الكاريكاتورية
25.5	12	اللون البني
27.6	13	اللون الأبيض
8.5	04	اللون الأحمر
10.7	05	اللون الأزرق
12.8	06	اللون الأسود
14.9	07	اللون الرمادي
100	47	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تعتبر الألوان جزءا مهما في سرد الأحداث بطرق مختلفة، سيما منها الرسوم الكاريكاتورية. فهي ليست مجرد خلفية يوظفها الرسام الكاريكاتوري، بل تحمل الكثير من الدلالات والمعاني العميقة. لذلك، وردت معظم الصور الكاريكاتورية محل الدراسة بألوان مختلفة، حيث وظف الرسام الألوان حسب طبيعة الصورة الكاريكاتورية والمشاهد الذي يصوره بريشته. ونلاحظ من الجدول أعلاه تعدد الألوان الموظفة في الرسوم الكاريكاتورية، وأن أكبر نسبة كانت للون الأبيض 27.6 %، متبوعا بالبني بنسبة 25.5 % والرمادي بنسبة 14.9 % والأسود بنسبة 12.8 % والأزرق بنسبة 10.7 % والأحمر بنسبة 8.5 %. إن المتعارف عليه في الرسومات الكاريكاتورية عموما أنها تكون باللونين الأبيض والأسود، وبالرمادي في أحيان أخرى، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة اللون الأبيض والرمادي واللون الأسود الذي يمثل لون قلم الرسم. لكننا نلاحظ توظيف ألوان أخرى تظفي على الرسوم دلالات مختلفة بشكل رمزي لإيصال رسائل عميقة حول الأوضاع التي يعيشها سكان قطاع غزة.

- دوال الألوان

من خلال الصور والجدول أعلاه يتضح توظيف الرسام علاء اللقطة للون البني الترابي بشكل كبير للإشارة إلى الأرض والأشجار وحالات القحط والجفاف والمجاعة التي وصل إليها السكان في قطاع غزة، ففي صور كثيرة يصور الأطفال وهم في حالة صحية متدهورة جالسين على الأرض. كما يرمز اللون إلى اليأس وفقدان الأمل في الحياة. ووظف اللونان الأبيض والرمادي في مشاهد الدمار للدلالة على الخراب الذي وصل إليه قطاع غزة وعلى الفقد والموت. أما اللون الأسود، فتم توظيفه كدلالة على الأوضاع المجهولة التي يعيشها الفلسطينيون وعلى جهلهم بمصيرهم كما وظف للدلالة على الحزن والفقد. أما اللون الأزرق، فتم استخدامه في صور البحر الذي يدل على مصدر الأمل والمساعدات والدعم الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي. أما اللون الأحمر، فيرمز للموت والقتل، حيث تم تصوير الجثث بثياب بيضاء ملطخة بالدماء.

الجدول 02: يوضح فئة التعليق على الصور الكاريكاتورية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة التعليق في الصور الكاريكاتورية
75	18	وردت بتعليق
25	06	وردت بدون تعليق
100%	24	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

يعتبر التعليق على الصور الكاريكاتورية بمثابة خارطة الطريق التي تظهر للمتلقي معنى جزئيا من الصورة الكاريكاتورية، أي تعطي العنوان الرئيسي للصورة الذي يوضح للمتلقي فحواها (ونعني هنا بالتعليق على الصور الرسائل الألسنية الواردة مع الصور). لكن يتميز الكاريكاتور عموما باستخدام رسائل ألسنية قليلة تعطي الفكرة الرئيسية فقط للصورة، ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الصور محل الدراسة وردت بتعليق على لسان الشخصيات الكاريكاتورية الواردة في الصور أو بقلم الرسام على الصور، وبلغت نسبتها 75% مقابل 25% من الصور الكاريكاتورية التي وردت دون أية رسالة ألسنية. إن عدم توظيف الرسائل الألسنية في الصور الكاريكاتورية يفتح المجال أمام المتلقي لتوظيف خلفياته المعرفية والسياسية في تحليل الصور الكاريكاتورية وفك شفراتها. ونلاحظ من خلال الصور أن الرسائل الألسنية الواردة فيها هي حديث لشخصيات عربية (مسؤولين) وأخرى غربية أمريكية تعود لستيف ويتكوف، وهو المبعوث الأمريكي الخاص.

- دوال الرسائل الألسنية

في الرسالة الألسنية لصورة ويتكوف، التي تصور تصريحه قائلا: "غزة ليست فيها مجاعة" يظهر فيها جزأه العلوي بملامح وجه جادة وببدلة زرقاء وربطة عنق صفراء تدل على مكانته السياسية فقط، أما الجزء السفلي فهو ليد تحمله ترتدي بدلة سوداء وكأنه يتم تحريكه أو التحكم في تصريحه، يتضح من تصريحه أنه ينكر الوضع المأساوي في غزة. وتمثل صورتان أخريان تصريحات لمسؤولين عرب، حيث تظهر صورة رجلا بزي خليجي يرتدي عمامة بيضاء وبدلة زرقاء تدل على مكانته السياسية، يتأأس مائدة وضعت عليها أصناف عدة من الطعام والفواكه والمكسرات وقارورة مشروب بيبسي، يرفع يده وكأنه يلقي خطابا مصرحا "نرفض المجاعة في غزة ونطالب المجتمع الدولي بإدخال المساعدات". وتظهر صورة ثانية نفس الرجل وبنفس الزي يلقي خطابا، ويقف خلفه أربعة هياكل عظمية لرجل وامرأة وطفل وطفلة يحملون في أيديهم أطباقا فارغة وخلفهم سياج شائك، وأرفقت الصورة بعبارة "نرفض خطة التهجير". توضح هذه الصورة كمية التناقض بين الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في مختلف المناطق وتصريحات حكام العرب.

2.3 فئات المضمون: ماذا قيل؟

الجدول 03: يوضح فئة الموضوعات في الصور الكاريكاتورية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الموضوعات المعالجة في الصور الكاريكاتورية
30	15	المجاعة واليأس وفقدان الأمل
18	09	اللامبالاة وتجاهل سياسية التجويع في قطاع غزة
18	09	الحصار والمعاناة
12	06	الموت والدمار
16	08	المساعدات الإنسانية والتعاطف العالمي الزائف
6	03	الصبر والمقاومة
%100	50	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تعتبر سياسة التجويع التي تنتهجها إسرائيل ضد قطاع غزة بمنع دخول المساعدات الغذائية جزءا من خطتها. وقد استطاع الرسام علاء اللقطة أن يظهر الموضوعات الجزئية في سياسية التجويع كموضوع رئيس لأن سياسية التجويع أدت إلى العديد من النتائج. يأتي في مقدمة الموضوعات اليأس وفقدان الأمل، حيث تعبر 30% من الصور الكاريكاتورية عن درجة اليأس التي وصل إليها سكان القطاع، و18% عن اللامبالاة والتجاهل العربي والعالمي لسياسة التجويع في قطاع غزة، ونفس النسبة عن موضوع الحصار والمعاناة، وعبرت 16% من الصور عن المساعدات الإنسانية والتعاطف العالمي الزائف، و12% عن الموت والدمار، و60% عن الصبر والمقاومة. تعتبر هذه أهم الموضوعات التي تطرق إليها علاء اللقطة في منشوراته على صفحته الرسمية على فيسبوك، فهي موضوعات جزئية من قضية رئيسية، وهي سياسة التجويع، ليجسد الأوضاع التي آل إليها القطاع.

- دوال فئة الموضوعات

تظهر فئة الموضوعات الكثير من الرموز والدلالات السيمولوجية التي تدل على الجوع وفقدان الأمل من المجتمع العربي والعالمي، حيث تظهر الصور العديد من سكان القطاع، أطفالا ونساء ورجالا، في حالة من الاستسلام وفقدان الأمل بلامح حزينة ويائسة جدا. أما دلالات المجاعة، فتظهرهم على شكل هياكل عظمية أو أجسام نحيفة جدا أرهقها الجوع، كما تظهر الصور الكاريكاتورية السكان وهم محاطون بالسيابج الشائك أو يتطلعون خلف الأسوار للحصول على لقمة يسدون بها رمقهم من مركز المساعدات وعلى وجوههم علامات الإرهاق والتعب الشديد نتيجة شدة الحصار وعمق المعاناة التي وصل إليها السكان. في مقابل ذلك، يصور الرسام اللامبالاة والتجاهل العالمي اتجاه ما يحدث في غزة، حيث تظهر الصور أطفالا يناشدون العالم للتطلع على حالهم، لكن سكان العالم منشغلون في هواتفهم أو الاحتفالات والمهرجانات الغنائية. ومن أمثلة ذلك الصورة الكاريكاتورية التي تظهر طفلا في حالة من الجوع بجسم هزيل يعتلي خشبة المسرح والمساعدات الإنسانية تنزل من السماء، وهو محاط بأناس يبدو أنهم يصفقون في عرض مسرحي. مقابل ذلك، تظهر صورة أخرى بعنوان "مهرجان غنائي عربي وكرنفال طعام" التجاهل العربي، أين يظهر طفل بجسم نحيل يحمل ملعقة على أرضية بخلفية مدمرة. وتظهر صورة أخرى بعنوان "مهرجان غنائي في الأردن" تجاهل دول الجوار لأوضاع غزة وانصرافهم إلى المهرجانات والاحتفالات الغنائية، حيث يظهر في الصورة طفل بكوفية فلسطينية وثياب قديمة يحمل في يده صحنًا مسدولا على جانبه يتطلع إلى السماء التي تتساقط منها الآلات الموسيقية بدل الإعانات الغذائية. في مقابل ذلك، تظهر الصور الكاريكاتورية صبر الفلسطينيين، أين نرى الأطفال يقطعون المسافات للحصول على أكياس للإعانات الغذائية ولإقامة الشعائر

الدينية رغم الجوع، فمثلا، نرى المؤذن يقوم بمهمته رغم ما يعاينه من جوع. كما تظهر الصور حجم الدمار والقتل الذي وصل إليه القطاع، حيث نرى منازل مدمرة وجثث ملفوفة بأقمشة بيضاء ملطخة بالدماء، فبدل الحصول على المساعدات، تعود العربات محملة بالجثث. أما الإعانات الغذائية، فتدل الصور على جهل مصدرها وأين يتم توزيعها.

الجدول 04: يوضح فئة الفاعلين في الصور الكاريكاتورية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الشخصيات الفاعلة في الصور الكاريكاتورية
12.6	03	شخصيات عربية
4.1	01	شخصيات غربية
4.1	01	الجندي الإسرائيلي
50	12	الطفل الفلسطيني
20.9	05	الرجل الفلسطيني
8.3	02	المرأة الفلسطينية
%100	24	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول أعلاه اهم الشخصيات التي ركز عليها الرسام علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية، حيث تظهر النتائج أن 50% من الصور ركزت على الطفل الفلسطيني، تليها شخصية الرجل الفلسطيني بنسبة 20.9%. وقد بلغ عدد الصور التي تجسد الشخصيات العربية 12.6%، والتي تظهر المرأة الفلسطينية 8.3%، بينما أظهرت 4.1% من الصور شخصيات غربية والجندي الإسرائيلي. نفس عدد الصور التي أظهرت شخصية الطفل الفلسطيني بكونه محور الحدث وأكثر الفئات تضررا من سياسة التجويع. ويعتبر الرجل الفلسطيني أيضا جزءا مهما من تركيبة المجتمع الغزوي ومحركا أساسيا فيه يصور حجم المقاومة والصمود، لذلك كان من أكثر الشخصيات تناولا في رسومات علاء اللقطة. أما الشخصيات العربية فتناولها الرسام لتجسيد كمية التفاوض العربي واللامبالاة التي يبدونها اتجاه ما يحدث في غزة، وخصوصا للأطفال. أما المرأة الفلسطينية، فتم تجسيدها في رحلة البحث عن الطعام رغم الحصار الذي يشهده القطاع وصعوبة الحصول على الإعانات. أما شخصية الجندي الإسرائيلي، فجسدت الظلم والنهب وسرقة الإعانات، حيث وصفتهم الرسومات بلصوص المساعدات. أما الشخصية الغربية، فكانت لويكوف الذي ينكر الوضع المأساوي الذي يعيشه سكان قطاع غزة وينكر المجاعة فيها.

الجدول 05: يوضح فئة الهدف من الصور الكاريكاتورية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الهدف من الصورة الكاريكاتورية
30.2	13	نقل المعاناة
30.2	13	تصوير مشاهد التجويع
11.7	05	التناقض بين تصريح الحكام والواقع في غزة
27.9	12	إظهار التجاهل العربي والعالمي
%100	43	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

ينقل الرسام الكثير من الرسائل الهادفة بقلمه أو ريشته، ويعمل علاء اللقطة من خلال رسوماته على نقل الأحداث وإيصال رسائل. في هذا الصدد، تحمل الصور الكاريكاتورية محل الدراسة العديد من الرسائل الاتصالية التي تهدف إلى تصوير حجم المعاناة والألم الذي وصل إليه سكان القطاع جراء سياسة التجويع. وتصدر هدف نقل معاناة السكان داخل القطاع وتصوير مشاهد التجويع (حالات المجاعة وموت الأطفال) فئة الأهداف التي يسعى الرسام لإيصالها بنسبة 30.2%، متبوعا بهدف إظهار التجاهل العربي والعالمي لما يحدث في القطاع بنسبة 27.9%، وحجم التناقض بين تصريح الحكام والواقع في غزة بنسبة 11.7%. وقد استطاع الرسام أن يظهر الهدف من الصور الكاريكاتورية بتجسيده الواقع الذي يعيشه سكان غزة من قلة الطعام الذي أدى إلى حالات كثيرة من المجاعة لدى الأطفال، في ظل تفاقمي العالم العربي والغربي عن حقيقة ذلك، وفي ظل تصريحات الحكام التي تتناقض مع الواقع الفعلي المعاش.

الجدول 06: يوضح فئة الجمهور المستهدف

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الجمهور المستهدف
41.1	14	الجمهور العربي
38.2	13	الجمهور العالمي
20.7	07	الجمهور الفلسطيني
100%	34	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تعتبر القضية الفلسطينية عموما قضية رأي عام عالمي تم العديد من دول العالم، لذلك يحاول الرسام أن يجعل صوره عالمية تصل لمختلف الأشخاص حول العالم. وهكذا، اتخذ من صفحته منبرا رقميا لنشر الصور. فمنشوراته موجهة للجمهور العربي الذي بلغت نسبته 41.1%، متبوعا بالجمهور العالمي بنسبة 38.2%، والفلسطيني بنسبة 20.7%. ونفس ارتفاع نسبة الرسومات الكاريكاتورية الموجهة للجمهور العربي بأن القضية الفلسطينية قضية عربية تم الجمهور العربي الذي يفترض أن يكون المبادر لتقديم المساعدات. أما المنشورات الموجهة للجمهور الفلسطيني، فتصور حجم المعاناة والدمار الذي وصل إليه القطاع وتحاول إيصال مظاهر القوة والصبر والتحمل الذي يديه سكان القطاع اتجاه الأوضاع التي يعيشونها، حيث تظهر الصور شجاعة الطفل الفلسطيني في قطعه الأميال للحصول على أكياس الطحين رغم ما يحيط به من أخطار وانتشار الجنود الإسرائيليين على طول الطرق المؤدية لمراكز توزيع المساعدات. تظهر صورة معنونة "الطفل أمير" طفلا حافي القدمين بجسم نحيل يحمل كيس طحين بلون أبيض ويقبل يدا، لكن ينعكس في ظله بندقية. وتظهر الصور أيضا قوة الرجل الفلسطيني الذي يصارع لتأمين الطعام، حيث عنونت إحدى الصور بعبارة "رغم الجوع يقاوم"، مظهرة رجلا بأقدام حافية وجسم نحيل جدا في منطقة قاحلة تشبه البيئة الصحراوية، يحمل بيده كيسا فارغا يدل على الفقر والجوع وانعدام الزاد أو المورد الغذائي، وأمامه دبابة عسكرية وهو يسير في نفس اتجاهها. يحاول الرسام من خلال هذه الصورة تصوير قوة الرجل الفلسطيني وصبره رغم الحرمان والجوع الذي يعيشه.

الجدول 07: يوضح فئة مكان وقوع الأحداث

النسبة المئوية %	التكرار	فئة موقع الأحداث
53.3	08	غزة
26.6	04	فلسطين
6.7	01	خان يونس
6.7	01	السودان
6.7	01	الأردن
100%	15	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه أماكن وقوع الأحداث التي قام الرسام علاء اللقطة بتجسيدها. وتشير النتائج إلى أنه لم يركز على منطقة واحدة فقط، بل على مناطق مختلفة كانت محل النزاع أو تلك التي طالتها سياسة التجويع التي مارسها الكيان الصهيوني على الفلسطينيين. تظهر النتائج أن 53.3% من الرسومات تناولت الأحداث في قطاع غزة، وأن 26.6% تظهر فلسطين و 6.7% تظهر خان يونس و 6.7% السودان و 6.7% الأردن. نفس ارتفاع نسبة الرسومات المجسدة للأحداث في قطاع غزة بكون غزة بؤرة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والإقليم الوحيد الذي لم تسيطر عليه إسرائيل ضمن مشروعها التوسعي. أما فلسطين، فهي الدولة ككل. وتعتبر منطقة خان يونس الواقعة أقصى جنوب غربي غزة من أهم المناطق في قطاع غزة وأكثرها استهدافا. ونفس ورود دولة السودان في الرسومات بأن الرسام شبه المجاعة التي تحدث في قطاع غزة بالمجاعة التي تحدث في السودان، إذ عنوان الصورة ب "جوع الطير في بلاد المسلمين"، حيث تظهر الصورة طفلين يمتطيان عشرين على جذع شجرة ضخمة رسم عليها خريطة العالم العربي. وترمز الشجرة العملاقة إلى البلدان العربية والإسلامية، أما الطفلان فيمثلان حال الأطفال في كلا البلدين. ويرمز العشان إلى المنطقة أو البلد. أما الصورة التي أظهرت دولة الأردن وعنوانت "مهرجان غنائي في الأردن"، فقد رمزت إلى المهرجانات التي أقامتها دولة الأردن بالتزامن مع أزمة الجوع التي مست قطاع غزة.

- دوال الوجه في الصور الكاريكاتورية محل الدراسة

ركز الرسام على وجوه الشخصيات في الصور الكاريكاتورية، حيث حرص على تصوير الشخصيات بصورتهم الحقيقية للتعبير أكثر على الواقع الذي يعيشونه، حيث يظهر المرأة بعلامات وجه يبدو عليه التعب والإرهاق بعد رحلة الحصول على الإعانات الغذائية، مبرزاً الدموع في عين واحدة ليبدل على الألم والمعاناة الإنسانية، ونظرة الحزن والبأس لعدم حصولها على الطعام رغم تجاوزها الحصار الإسرائيلي. أما الأطفال، فمعظمهم يظهرون بوجوه عابسة حزينة وعيون كبيرة مفتوحة أو مغمضة، ما يعكس أحيانا الصدمة والخوف، خيبات الأمل نتيجة التفاوض والإهمال العربي، وعلامات التعب والإرهاق من شدة الجوع. وفي بعض الصور، تظهر الدموع لتعكس حجم المعاناة والألم. ويظهر الرجل الفلسطيني بوجه شاحب مرهق دال على التعب الشديد أحيانا، على فقدان الأمل في التغيير أحيانا، وفي الحصول على الطعام ولو لقمة خبز صغيرة أحيانا أخرى، وتدل الدموع على حالة المعاناة والألم التي بلغها.

- دوال الخرائط في الصور الكاريكاتورية محل الدراسة:

أظهرت 03 صور خرائط لمناطق مختلفة، وهي صور خرائط العالم العربي وخريطة لدولة فلسطين، حيث تظهر الصورة التي تجسد فلسطين الخريطة على شكل قبر مفتوح ينتهي بشاهدة بلون أبيض، ويجلس على حافتها طفل بجسم نحيف بدون ملابس يضم قدميه ويجمع يده لتدل على أن فلسطين تقتل وتباد، أما الشاهدة باللون الأبيض، فتشير إلى نهاية الأمل في الحياة. أما الصورة الثانية، فتظهر خريطة العالم العربي مرسومة على الأرض على شكل قبر مغلق ينتهي بشاهدة بيضاء كتبت عليها الفاتحة بلون أسود، وبجوارها طفل يهيم بالرحيل يرتدي الكوفية الفلسطينية ويحمل بيده مجرفة لتدل على دفنه للعالم العربي وموت الأمة العربية والإسلامية. أما الصورة الثالثة، فتظهر العالم العربي، أين صورت على جذع شجرة ضخمة ترمز لقوة العالم العربي الذي يقف عاجزا أمام الأوضاع التي يعيشها سكان القطاع.

- نتائج الدراسة:

- توصلت نتائج نتائج التحليل الكمي والكيفي للصور الكاريكاتورية محل الدراسة إلى جملة من النتائج نوردتها كالآتي:
- تعتبر الصورة الكاريكاتورية من أهم الفنون الصحفية القادرة على تجاوز الحدود ونقل الأحداث وتوليد المعنى للتأثير على المتلقي من خلال حملها الكثير من الدلالات الضمنية التي يستطيع المتلقي فكها وكشف المعنى الحقيقي منها.
 - مزجت الصور الكاريكاتورية العديد من الألوان، حيث تم توظيفها بدلالات مختلفة تخدم الواقع الذي تجسده .
 - وردت معظم الصور الكاريكاتورية برسائل ألسنية لتوضيح معنى الصورة وتحديد موضوعها بدقة،
 - يعتبر موضوع المجاعة واليأس وفقدان الأمل من أكثر المواضيع التي عالجتها الصور الكاريكاتورية محل الدراسة، حيث قدرت نسبته ب 30%، يليه موضوع الحصار والمعاناة واللامبالاة وتجاهل سياسة التجويع التي يعيشها سكان القطاع .
 - كان الطفل الفلسطيني من أكثر الشخصيات الفاعلة في الرسوم الكاريكاتورية محل الدراسة باعتباره أكثر الفئات تضررا من الأوضاع التي يعيشها القطاع، وقد حاز على اهتمام علاء اللقطة في رسوماته .
 - تحمل الصور الكاريكاتورية في طياتها الكثير من الأهداف التي يمكن أن تصل للمتلقي بطريقة هزلية تؤثر عليه . وقد حملت صور علاء اللقطة الكثير من الأهداف، مثل نقل الواقع بصورة هزلية من خلال تصوير مشاهد التجويع والمعاناة وإظهار التجاهل العربي والعالمي لما يحدث في قطاع غزة .
 - تتميز الصورة الكاريكاتورية بكونها فنا عابرا للقارات، لذلك فقد استهدف الرسام علاء اللقطة جمهورا متجانسا تمثل في الجمهور العربي والعالمي والفلسطيني، باعتبار القضية الفلسطينية قضية عالمية تمس شرائح مختلفة .
 - تشير نتائج الدراسة إلى أن الرسام ركز اهتمامه على منطقة غزة، باعتبارها بؤرة الأحداث ومنطقة الصراع بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين.
 - حملت الصور الكاريكاتورية العديد من الدوال السيميولوجية التي حرص الفنان على توظيفها، فقد أظهر الطفل الفلسطيني في صورة الطفل الحزين اليبأس المنهك، والمرأة الفلسطينية حزينة منكسرة مرهقة،

- أظهرت الرسومات المسؤولين العرب بدوال تعكس تجاهلهم للقضية الفلسطينية عموماً، ولسياسة التجويع التي يعيشها القطاع خصوصاً.

خاتمة:

يمكن للصورة الكاريكاتورية أن تكون فناً صحفياً هاماً وفعالاً في معالجة العديد من الأحداث والقضايا حول العالم، فقد استطاع الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة أن يعالج سياسة التجويع المنتهجة من طرف الكيان الصهيوني على قطاع غزة بأساليب وطرق مختلفة عبر الصورة الكاريكاتورية بمعالجة مواضيع جزئية تحمل أهدافاً متباينة، تتمثل في نقل المعاناة وتصوير الواقع بصورة هزلية ساخرة هادفة، وفي تسليط الضوء على أهم مناطق الصراع. وقد استهدف الرسام جماهير متجانسة، على رأسها الجمهور العربي، معتبراً القضية الفلسطينية قضية أمة وعالم. كما حرص من خلال رسوماته على توظيف دوال مختلفة تعكس الواقع المعاش ومواقف الحكام والشخصيات العربية والعالمية من الأوضاع التي يعيشها الفلسطينيون تحت سياسة التجويع. كما استطاع من خلال رسوماته أن يوظف دوال الوجه بصورة تنقل الواقع الحقيقي الذي تعيشه مختلف شرائح المجتمع الغزاوي، خاصة النساء والأطفال. ومن هذا المنطلق، يمكننا اعتبار الصورة الكاريكاتورية فناً تعبيرياً قادراً على إيصال المعنى وترسيخه لدى المتلقي.

المصادر والمراجع:

- أحمد بن مرسي . (2013). الأسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال. دار الورسم للنشر والتوزيع.
- أحمد بن مرسي . (2019). استخدام الاحصاء في بحوث الاعلام والاتصال. الجزائر : دار الورسم للنشر والتوزيع.
- أمال عامر . (05 ديسمبر، 2016). الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية _ دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق. مجلة الرواق، 02(02)، صفحة 216
- جميل حمداوي . (2011). السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. الأردن : دار الوراق للنشر والتوزيع.
- سمير محمد حسين . (2005). بحوث الغلام الأسس والمبادئ. القاهرة : عالم الكتب للطباعة والنشر.
- نصيرة تامي . (2012). المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية المتخصصة-دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية-. أطروحة دكتوراه في الاعلام . كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، الجزائر .
- يوسف تمار . (2021). مبادئ البحث العلمي المنطلقات النظرية والتوجهات التطبيقية. الجزائر : دار مدني للنشر والتوزيع.
- Abdelhamid , S. Approche Sémio-pragmatique De La Caricature « Le Dessin De Karim » Du Soir D’algérie En Période De La Covid-19. 2021; (03)16, (Nouvenber 03, 2021).
- Ashour , Y ; Starvation as a weapon of war in Gaza: violation of international law. 405, (2025, June 07).
- Bahour, N. Food insecurity, starvation and malnutrition in the Gaza Strip. Eastern Mediterranean Health Journal, 31(04). 2025.
- Onur Kükürt, R. Semiology and a Semiological Reading of. KURAM VE UYGULAMADA EĞİTİM BİLİMLERİ EDUCATIONAL SCIENCES: THEORY ; 2016, December . .

- **References :**

- Aḥmad ibn Mursī. (2013). al-Usus al-‘Ilmiyah li-Buḥūth al-I‘lām wa-al-Ittiṣāl. Dār al-Warsim lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*
- *Aḥmad ibn Mursī. (2019). istikhdām al-Iḥṣā’ fī Buḥūth al-I‘lām wa-al-Ittiṣāl. al-Jazā’ir : Dār al-Warsim lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*
- *Amāl ‘Āmir. (05 Dīsimbir, 2016). al-ab‘ād al-waṣīfīyah lil-ṣūrah alkārykāturyh fī al-Ṣiḥāfah al-Jazā’irīyah _ dirāsah taḥlīlīyah sīmiyūlūjīyah li-ṣaḥīfat al-Shurūq. Majallat al-Riwāq, 02 (02), ṣafḥah 216*
- *Jamīl Ḥamdāwī. (2011). al-Sīmiyūlūjīyā bayna al-naẓariyah wa-al-taṭbīq. al-Urdun : Dār al-Warrāq lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*
- *Samīr Muḥammad Ḥusayn. (2005). Buḥūth algh ‘lām al-Usus wa-al-mabādi’. al-Qāhirah : ‘Ālam al-Kutub lil-Ṭibā‘ah al-Nashr.*
- *Nuṣayrah tāmy. (2012). al-mu‘ālajah al-I‘lāmīyah li-ẓāhirat al-irḥāb min khilāl al-barāmij al-ḥiwārīyah fī al-Faḍā’īyāt al-ikḥbārīyah almtkhṣṣt-drāsh muqāranah bayna Qanāt al-Jazīrah al-Qaṭariyah wa-Qanāt al-‘Arabīyah als ‘wdyt-. uṭrūḥat duktūrāh fī al-I‘lām. Kullīyat ‘ulūm al-I‘lām wa-al-Ittiṣāl, Jāmi‘at aljzā’r03, al-Jazā’ir.*
- *Yūsuf Tamār. (2021). Mabādi’ al-Baḥth al-‘Ilmī al-munṭalaqāt al-naẓariyah wa-al-tawajjuhāt al-taṭbīqīyah. al-Jazā’ir : Dār Madanī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*
-